أَلتَّشْفيرُ بالحُروفِ المُقطَّعَةِ في الخِطَابِ القُرآنيِّ

أ . م . د. حسن عبد الهادي الدجيلي
كلية الآداب –الجامعة المستنصرية
بغداد– العراق

فحوى البحث

يدور البحث حول فواتح السور بالحروف المقطعة، و التي رأى السيد الباحث فيها نوعاً من انواع التشفير و الرمزية و يخلص الى أمور أهمها:

١. التشفير رمز يختلف عن طبيعة النظرية الرمزية. فالقرينة الواجب توافرها بين الرامز و المرموز، مفقودة في طبيعة النظرية الرمزية للتشفير.
٢. تتطابق الصور الدلالية للتشفير مع الصورة الدلالية للتأويل القرآني. لذا يعد التأويل القرآني أرضا خصبة للنظرية التشفيرية في اوسع تقنياتها.
٣. تعد الحروف المقطعة بما حملته من تأويلات تراثية و معاصرة صورة واسعة للتشفير التقني في الخطاب القرآني.

وختم البحث بقائمة طويلة من المراجع والمصادر اخترنا أهمها اقتصاداً.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطاب القرآني يستند دائما الى الحقائق، ولا يعترف أبدا بالخيال، والمعلومات الوهمية، فمن يزعم أنَ كثيرا من الآراء التي قيلت في النص القرآني ضمن صورة التفسير، أو التأويل هي آراء شخصية ليس لها علاقة لا بواقع نزول الخطاب القرآني، ولا بواقع علمي تحكمه الخلفية الثقافية للخطاب التفسيري، أو التأويلي، فقد أصيب بالجهل المركب لأنَ البنية القرآنية محكومة بالحصانة الإلهية -إن صحَ التعبير -﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[سورة الحجر: ٩]، وتبقى النية الخالصة لإعلاء شأن الدلالة القرآنية وإن تنوع إسلوب تقديم هذه النية، والتي من نتاجاتها الواضحة هذا الكم الهائل من الرؤى القرآنية منذ أن ولد الخطاب القرآني، وإلى يومنا هذا.

قد يتلكأ بعض الأوفياء للفضاء القرآني عن طرح آرائهم حول هذا الفضاء ليس إلاَ لأنَ المؤسسة القرآنية العليا في العالم تخشى من كثرة هذه الآراء التي قد تصيب النظرة الإسلامية من خلالها عاهة لاتحمد عقباها، ويكون ثمة رأي شاذ مستقر في حيز الفكر القرآني كرأيٍ طبيعي[1]، ولعل أول مايؤخذ على هذا التوجه هو أنَ حماية المنظومة القرآنية ليست من إختصاص أحد البتة، وإنما هي حكر على رب العالمين، أمَا مايدور حول الفلك الدلالي للحديث الشريف الذي يقول: ((من قال في القرآن شيئا بغير علم فليتبوأ مقعده من النار))[2]، فهو إشارة الى القائل الذي قد يتصف بالتجربة أو الحكمة لكن لايستند على مصدر واضح -وهذا بعيد في الغالب على المتلاعب في كتاب الله -، أمَا العابث فخارج نطاق هذا الحديث.

والإستقراء الفكري اليانع للخطاب القرآني تجعلنا دائما مع حقيقتين لايمكن غض الطرف عنهما مطلقا، الحقيقة الأولى: إنَ الذكر الحكيم دائما يحيلنا على العلم وفهم روحه بدقة، والحقيقة الثانية: إنَ الإكتفاء بالقرآن فقط يزودنا بالنواة العلمية دونما مصادر -على شرط تقديم هذه النواة

(١) نقصد بالمؤسسة القرآنية القيادات الدينية الإسلامية التي تتحرج من إبداء الرأي في القرآن الكريم.
(٢) مسند أحمد٣/ ١١٦.

خالصة بلا شوائب -، ومن ضمن هذه النواة، المنهج الصحيح للوصول إلى نتيجة علمية صحيحة، والذي يذوب في الآية الكريمة الآتية: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [سورة المزمل: ٢٠]، والتي مفادها أن تحديد المقروء من النص القرآني يؤدي إلى نتائج دقيقة لايمكن العثور عليها ونحن نستطرد في المقروء من هذا النص العظيم.

١. التشفير لغة، وإصطلاحا:

لاشك في أنَ هذا المصطلح وليد المنظومة اللغوية الغربية، وليس للمؤسسة المعجمية العربية دخل شكلي بهذا المصطلح، فأكبر المعاجم الغربية تحدد الشكل الآتي لهذا المصطلح (SHIPHER)، والذي يعني: اللغة غير المفهومة، أو الكلام السري، أو دلالة ليس لها علاقة بشكلها، أو رمز يتقاطع مع مرموزه، أو دلالات روحانية لايفهمها إلاَ الخصوص[٣]، وأول انتشار هذا المصطلح كان في الأروقة الأمنية، والدوائر المخابراتية العالمية، وحينها كان يزود أعضاء هذه الهيئات بأسماء مستعارة، أو أرقام معينة، أو مهن ليس لها علاقة بالمهنة الرئيسة لهم، ويقال أنَ أول من مارس التشفير على المستوى الإجتماعي هم اليهود قبل تكوين وطنهم-الوهمي-حيث كانت أعمالهم في ظاهرها لاتوحي بدواخلهم المناقضة لذلك الظاهر، فإن كان اليهودي يتعامل مع الكل تعاملا طبيعيا إلاَ أنَ داخله مضبب، ومتخم بالأحقاد، والخبث[٤].

أمَا الدلالة اللغوية العربية لهذا المصطلح فمخالفة له شكلاً لأنَ (الشفرة)-بفتح الشين وتسكين الفاء-: هي السّكّين العريضة الحادة[٥]، وثمة تصادم بين (التشفير) الإصطلاحي الحديث، والشفرة، بيد أنَ من يقترب من البنية الإصطلاحية هي: (كود)، والتي تعني: تمسك شيء أو مجموعة من الأشياء بظاهر لاعلاقة حقيقية فيه مع الداخل[٦].

وفي القرآن الكريم تتراود عدة

(٣) الرائد/ مادة (SHIPHAR).

(٤) HE SHIPHRING &CULCHAR: 100 – 150.

(٥) أساس البلاغة/ (مادة شفر)، ولسان العرب/ (مادة شفر).

(٦) أساس البلاغة/ (مادة كود)، ولسان العرب/ (مادة كود).

مصطلحات تحوم في فلك التشفير، وهي: (السيماء)[٧] [سورة البقرة: ٢٧٣]، و(الإشارة) [سورة مريم: ٢٩]، و (الرمز) [سورة آل عمران: ٤١]، و (التلويح) [سورة المدثر: ٢٩]، فضلا عن (المنهج التأويلي) -الذي يتعلق بهذا الشيء -، وهو أحد علوم دراسة الخطاب القرآني المهمة، فضلا عن الصورة العامة للنص القرآني الذي يتناول العموميات لكن المراد الخصوصيات.

وقد ورد التشفير في كثير من أحاديث الرسول[٨]ﷺ، وأحاديث الأئمة المعصومين[٩]عليهم السلام، وأحاديث الصحابة[١٠]رضي الله عنهم.

والتشفير (SHIPHER) إصطلاحا: هو الرمز البعيد عن مرموزه، فلا توجد علاقة مباشرة بين الرامز والمرموز إلاَ بعد المرور بهالة من الجدران الدلالية المعمقة، فإذا كان الرمز واضحا فهو رمز أمَا إذا كان معقَدا فهو تشفير، وبهذا فكل تشفير رمزاً ولكن ليس كل رمز تشفيراً[١١].

ومن هذا التحديد نستطيع فصل الرمز عن التشفير في كون الرمز قناعاً ذا وجه واحد، أمَا التشفير فهو قناع ذو منظومة من الوجوه، أو أنَه رمز الرمز، فإذا كان للنص المحدد رمز واحد فهو الرمز، أمَا إذا إحتكر أكثر من وجه بل كل الوجوه فهو تشفير بلا رجعة.

ولا يخفى أنَ للخلفية الثقافية للتلقي دخل كبير في إفراز مدى الفهم من فهم بسيط، إلى متطور، إلى تقني، كما أنَ تكرار القراءة للنص الواحد تطور من مدى الرؤية الدلالية، والتي تحيل بدورها على نص جديد نقديا نستطيع تسميته النص (النشفيري) -النقدي + التشفيري -، أو النقد المشفر.

(٧) [سورة الأعراف: ٤٦و٤٨]، [سورة محمد: ٣٠]، [سورة الفتح: ٢٩]، [سورة الرحمن: ٤١].

(٨) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف/ مادة (التوبة)، و (الرحمة)، و (الروح)، و(السحر)، و(الشيطان).

(٩) الكافي١/ ١٢٢، ١٣٥، ١٧٧، ٢/ ٣٣٣، ٣٥٠، ٣/ ٢٢٢، ٣٠٠.

(١٠) نفسه١/ ٢٢، ٣٣، ٢/ ٢٣٣، ٢٤٥، ٣/ ٢٢٥.

(١١) معجم الرائد (إنكليزي -عربي)/ مادة (SHIPHER).

٢. التشفير في الثقافة العربية من الجذر إلى نهاية العصر الوسيط:

لعل أول نص ورد إلينا من عصر الحضارات القديمة قبل الميلاد، هو (ملحمة كلكامش)، هذه الملحمة التي احتضنت أكثر من رمز لفلسفة الوجود، وبالتالي صارت هي الشفرة الكبرى للوجود، والخلود، كما صارت مرجعا مهما في ذلك[١٢].

وفي البيئه العربية قبل الإسلام ورد التشفير على صورتين، الأولى: على مستوى اللغة العربية بسعتها، وسعة دلالاتها، والتي نتج عنها الحكم، والأمثال الخ، والصورة الثانية: الخطاب الثقافي الذي حمل خزانة الفكر العربي دون منافس ألا وهو الخطاب الشعري الذي يعد بصورته الشاملة شفرة كبيرة تمثل رأي المثقف الأول-الشاعر -في ذلك العصر في المجتمع، وقد تضمن الخطاب الشعري بنيتين دلاليتين، الأولى: المقدمات التمهيدية -التي تنفلق عنها دلالات واسعة جدا -، والبنية الثانية: الغرض وتمثله الكثير من الدلالات الظاهرة، والخفية.

وفي العصر الأموي وردت العديد من النصوص الشعرية التي حام في فلكها هذا المذهب، ولاسيما عند(الفرزدق)[١٣]، و(جرير)[١٤]، و(الكميت)[١٥].

والعصر العباسي بثقله كان مادة تشفيرية عند كثير من مبدعيه، فلقد تبنت الفلسفة بعضا من الفكر التشفيري[١٦]، وقامت بعض موارد الفكر الإسلامي على هذا الموضوع[١٧]، فضلا عن بعض الخطاب التاريخي[١٨]، أمّا الأدب فقد بزغت بعض الخطابات الشعرية في هذا الطقس، ككثير

(١٢) ملحمة كلكامش للتأكد من ذلك.

(١٣) ديوانه(مثلا)/ ٢٢ -٢٥، ٤٤، ٦٠ -٧٨، ٩٠ -١٠٢.

(١٤) ديوانه(مثلا)/ ١٠ -١٥، ٦٢، ٧٠ -٧٨، ٩٩ -١١١.

(١٥) ديوان الهاشميات (مثلا)/ ٥٥ -٦٠، ٦٦، ٨٨ -٩٩، ١١٠ -١١٢.

(١٦) الفكر الفلسفي الإسلامي ومنهجية التحول.

(١٧) الفكر الإسلامي وتجليات التطور.

(١٨) الفكر التاريخي العربي، والوهم أو الرمز المنفتح، وTHE SIMBLY ONCE IN THE HISTORY.

من: الخطاب الشعري لـ(أبي نؤاس)[١٩]، و(أبي تمام)[٢٠]، و(المتنبي)[٢١]، و(الشريف الرضي)[٢٢]، و(المعري)[٢٣]، و(مهيار الديلمي)[٢٤]، في الوقت الذي قام الكثير من الفضاء النثري على هذا المذهب، مثل: (كليلة ودمنة)[٢٥]، و(ألف ليلة وليلة)[٢٦]، و(أخبار جحا)[٢٧]، فضلا عن نتاج الصوفية الذي ينخرط تماما ضمن هذا المذهب[٢٨].

وثمة نصوص سارت ضمن هذا الفلك لصفي الدين الحلي[٢٩]، والشاب الظريف[٣٠].

أمَا الخطاب النقدي العربي التراثي فقد إخترق هذا الموضوع من خلال مصطلح (الإشارة)[٣١].

الجذور التشفيرية في الثقافة القرآنية

قد يستبعد بعض المتلقين وجود عالم التشفير في كتاب الله، والعجب الحقيقي هو ليس إلاَ عجبهم من هذه القضية التي تكاد تكون بديهة، وثمة أسباب تقف خلف ذلك لعل أوضحها: عدم وجود علاقة ظاهرة بين ظاهر النص القرآني وسبب نزوله، وإنعدام وجود التحديد في الآية القرآنية فكل الآيات ذات معنى عام، ناهيك عن كثرة التفسيرات القرآنية خلال تاريخ القرآن منذ أن نزل وإلى يومنا هذا هذه التفسيرات التي ما هي إلاَ إختلاف وجهات النظر التفسيرية حول

(١٩) ديوانه/ ٢٥، ٢٩، ٣٤، ٦٦، ٧٧، ١١٢، ١٢٠.

(٢٠) ديوانه/ ٦٧، ١١١، ١١٥، ١٣٠، ١٣٣، ١٤٤، ١٥٦.

(٢١) ديوانه١/ ٢٢، ٣٢، ٧٠، ٢/ ٦٦، ١٠٠، ١١٤، ٣/ ٥٥، ٨٠، ٤/ ١٠، ١٥، ١٦٦.

(٢٢) ديوانه١/ ٣٠، ٤٥، ٨٨، ٢/ ٦٦، ٨٨، ٩٠، ٢٠٠.

(٢٣) ديوان اللزوميات١/ ٦١، ٧٢، ٩٢، ٢/ ٧٠، ١١١، ١٢٢، ١٣٠.

(٢٤) ديوانه١/ ٤٤، ٥٠، ٦٢، ٢/ ٦٠، ٧٠، ٣/ ١١٢، ١٢٠.

(٢٥) كليلة ودمنة.

(٢٦) ألف ليلة وليلة.

(٢٧) أخبار جحا.

(٢٨) التصوف الإسلامي وخلفياته الثقافية، والتصوف الإسلامي والفلسفة الرمزية.

(٢٩) ديوانه/ ٢٠، ٢٦، ٥٥، ٧٠، ١٤٤، ١٥٥، ٢٥٥.

(٣٠) ديوانه/ ٦٥، ٧٥، ٨٩، ٩٩، ١٢٢، ١٣٣، ١٤٤.

(٣١) الوساطة بين المتنبي وخصومه/ ٣٣، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه٢/ ١١١.

الآيات القرآنية، فضلا عن علم التأويل الذي يتعلق موضوعه بهذا المذهب تعلقا كبيرا، ولو جئنا إلى موارد الخطاب القرآني سنجد الكثير من هذه الموارد يتعاضد مع التشفير تعاضدا قويا: فاسماء السور -إلاَ ماندر[٣٢]- ليس لها علاقة إلاَ بجانب واحد من السورة، والبسملة شفرة للبداية القرآنية، ومن الممكن الإستشهاد بآيات متفرقة من دون أن يكون خلل في المعنى العام، وتوجد مجموعة من المصطلحات القرآنية القريبة من التشفير، مثل: الرمز[٣٣]، والإشارة[٣٤]، والتلويح[٣٥]، والسيماء[٣٦].

وفوق كل هذه الموارد فقد ذهبت مجموعة من التفسيرات مذهبا تشفيريا في النص الواحد، ولنأخذ أمثلة على ذلك:

حينما فسر الزمخشري قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٨] قال: الصلاة الوسطى: قد تكون أيَّ صلاة لأنَها تقع بين صلاتين، وقد تكون أعمال الإنسان الصالحة المشبهة بصلاة وسطى بين صلاتين إنطلاقا من أنَ: خير الأمور أوسطها، بيد أنَ إرتباط الصلوات كلها باسم الصلاة الوسطى رمزا للصلوات كلها[٣٧].

وسفيان الثوري قال في قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ [سورة طه: ١٨]: المآرب الأخرى:- تنصرف للقوة التي تتفرع إلى معان شتى فقد تكون للحق ومصدرها الله -عز وجل-، وقد تكون للباطل ومصدرها الشيطان(لعنه الله)، ولاشك أنَ المصدر هو الله في أخافة قوى الضلال والشرك المتجسدة بالشيطان(لعنه الله)، ومن ذلك قيل أنَ العصا لمن عصا، ويبدو أنَ إنقلاب هذه العصا إلى حية -ولم تسم أفعى، أو

(٣٢) مثل: [سورة يوسف]، و[سورة نوح].
(٣٣) [سورة آل عمران: ٤١]
(٣٤) [سورة مريم: ٢٩]
(٣٥) [سورة المدثر: ٢٩]
(٣٦) [سورة البقرة: ٢٧٣]، [سورة الأعراف: ٤٦و٤٨]، [سورة محمد: ٣٠]، [سورة الفتح: ٢٩]، [سورة الرحمن: ٤١]

(٣٧) الكشاف عن حقائق التنزيل في عيون الأقاويل١/ ٢٢٢ -٢٢٤.

ثعبان -لأنَها مشتقة من الحياة أي أنَ هذه القوة حية أو خالدة كونها متصلة بالله -عز وجل-[٣٨].

أمَا الطوسي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾[سورة الأحزاب: ٢٣] فقد قال: إذا كانت هذه الآية قد نزلت في جعفر بن أبي طالب عليه السلام بعد إستشهاده، فلاشك في أنَ من ينتظر هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأولاده من بعده عليهم السلام، فأينما يرد مؤمن -بالتحديد -أو إحدى مشتقاته فهو علي عليه السلام[٣٩].

والآلوسي تنطلق عنده الروح التشفيرية في مواقع كثيرة من خطابه التفسيري، ولاسيما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[سورة البقرة: ٣١]، في أنَ هذه الاسماء ليست أي اسماء وإنَما اسماء خاصة تعد بمثابة الكون كله، وبعد فالعلم هنا هو غير التحفيظ، وإنَما السر الذي يجعل هذه الاسماء عاملة في تيسير أمور آدم عليه السلام، ومسيرته في هذه الدنيا، ولَما كان آدم عليه السلام نبي الله وطلباته كلها مجابة فهذه الاسماء هي ليست اسماء الله الحسنى، ولا اسماء الملائكة عليهم السلام، وإنَما أخص من ذلك وهم: محمد صلى الله عليه وآله، وأهل بيته عليهم السلام[٤٠].

هذه نتف بسيطة من عوالم هائلة تستحق الدراسة المستقلة.

٣. العينة التشفيرية التطبيقية من خلال الحروف المقطعة:

تعد هذه العينة من أوضح ما يمكن أن تكون صورة واضحة للفضاء التشفيري في كتاب الله، فقد قيل الشيء الكثير إلى درجة صار هذا الموضوع رمزا كبيرا للقرآن الكريم، ولَما كانت هذه الحروف شيئا والآراء التي طرحت حولها شيء آخر فهي شفرة كبيرة، ومتشعبة الدلالات.

ويمكن أن يتضح البعد التشفيري للحروف من خلال النظريات التي دارت في فلك هذه الحروف، ونستطيع حصرها في ثلاث نظريات، وهي: -

١. النظرية اللغوية.

(٣٨) تفسير سفيان الثوري/ ١١٥ -١١٧.
(٣٩) تفسير الطوسي٢/ ١٠٠ -١٠٥.
(٤٠) تفسير روح المعاني في السبع المثاني٣/ ٥٥-٥٦.

٢. النظرية الفلسفية.

٣. النظرية الإسلامية، وكالآتي: -

١. النظرية اللغوية:

تعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي قيلت في الحروف المقطعة، والتي تصدرها مجموعة من المستشرقين أمثال (آدم سيمز) (Adem Seames) في كتابه: ((AL Huroof AL Mukta in the ESLAM)) -الحروف المقطعة في الإسلام-، حيث زعم: أنَ السبب اللغوي كان وراء إختيار هذه الحروف، فـ(الم) هي الحروف التي سادت في السور التي تصدرتها، دون أن يعطي دليلا على هذا[٤١]، وتابعه الرأي من الباحثين العرب، كل من: (عبد الحميد محمود) في بحثه (الحروف المقطعة)[٤٢]، والدكتور سلامة نجاتي في كتابه (دراسات في ينابع القرآن)[٤٣]، والدكتورة (جيهان الدرملي) في كتابها (القرآن الكريم وحوار العصر)[٤٤]، أمَا (إنجيلا رويتر) EANGEELA-ROITARE -في كتابها (الثقافة القرآنية ((AL QURANEE culcur))، فقد ذهبت إلى أنَ أكثر الحروف المقطعة الواردة في القرآن هي أكثر الحروف التي وردت في كل القرآن[٤٥]، وسار على منوالها من العرب (كمال بركات) في كتابه (التجريد في كتاب الله)[٤٦]، و(محمد فتح البالب) في بحثه (الحروف المقطعة كما أراها)[٤٧]، والدكتورة (فوزية رمزي)في مقالتها (الحروف المقطعة وشيء من مكنوناتها)[٤٨]، أمَا (سويلفادور بينانو جيكاسوا) SWELVADOOR PEANANWO CHEAKASOWA في كتابه ((الفلسفة الإلهية في النص القرآني)) GODY,S phelosophe in QURANEEY,S TEXE، فقد ذهب إلى إنَ هذه الحروف تشير إلى أهمية الحرف العربي في القرآن الكريم ولاسيما

(٤١) AL HUROOF AL MUKTA IN THE ESLAME / .122

(٤٢) الحروف المقطعة/ ١١٢.

(٤٣) دراسات في ينابيع القرآن/ ٣٥.

(٤٤) القرآن الكريم وحوار العصر/ ١٠٠.

(٤٥) AL QURANEE CULCUR: EANGEELA ROITARE: 88.

(٤٦) التجريد في كتاب الله/ ٣٠.

(٤٧) الحروف المقطعة وشيئا من مكوناتها/ ٤٤.

(٤٨) الحروف المقطعة وشيئا من مكوناتها/ ٥٦.

أنَ كثيرا من تلك الحروف ليس لها منافس حرفي عالمي، فالهاء مثلا هو حرف مستقل أمَا اللغة اللاتينية فليس لها حرف هاء بذاته إلا بوساطة (h)، ولا يوجد حرف عين إلاَ بوساطة (a)، ولايوجد صاد إلاَ بوساطة (s)، كما لاوجود للقاف إلا بعد نيابة (k) عنه، وهكذا[٤٩]، ووافقه الرأي من العرب كل من: الدكتورة (هناء محمد حسين) في كتابها (نسمات على مرافىء الذكر الحكيم)[٥٠]، والدكتور(جاد المولى جاد الحق) في كتابه (الحروف المقطعة في الموضوع القرآني)[٥١]، والدكتور (جلال خالد جلال) في كتابه (البنية القرآنية والبنية الإنسانية)[٥٢]، وكذلك(سوزان علي كاسكا) (SOZAN ALI KASKA) في كتابها ((مابعد السطور)) ((AFTER AL lines))، فقد رأت أنَ هذه الحروف هي رموز لغوية يتحدث بها الخصوص فيما بينهم حتى إذا ماسمعهم أحد لايفهم ما يقال، فإذن لايعرف معانيها إلاَ المخصوصون فقط[٥٣]، وجرى مجراه من العرب الدكتور (سامي أحمد)في مقاله (نفحات متجددة)[٥٤]، وكل من الدكتورة (سهى علاَم) والدكتورة (جليلة عبد المتجلي) في كتابيهما (هذا بيان للناس)[٥٥]، أمَا (إيفان تسكيفوكس) (EVAN TCEKEFOKS) في كتابه (الأول في العالم) (The FIRESET IN THE WORLED)، فعنده أن هذه الحروف هي الحروف التي تدخل في الألفاظ المهمة في اللغة الإنسانية عموما، فـ(الم) يقابلها في اللاتينية -مثلا- ALM-، و(الر)يماثلها -ALR-[٥٦]، وسار على هواه من العرب(شفيق سلامة شفيق) في دراسته (الحروف المقطعة وفواتح السور)[٥٧]، و(كريمة الشافعي) في

(٤٩) GODY,S PHELOSOPHE ((QURANEEY,S TEXEST)):- 78.

(٥٠) نسمات على مرافىء الذكر الحكيم/ ١٢.

(٥١) الحروف المقطعة في الموضوع القرآني/ ٥٤.

(٥٢) البنية القرآنية والبنية الإنسانية/ ٣٣.

(٥٣) AFTER AL LINES: 33.

(٥٤) نفحات متجددة/ ٤٢.

(٥٥) هذا بيان للناس/ ٧٨.

(٥٦) THE FIRESET IN THE WORLED: 55.

(٥٧) الحروف المقطعة وفواتح السور/ ٦٧-٨٨.

كتابها (قبسات من التنزيل)[٥٨]، (وعماد عبد الوهاب) في مقاله (عبق من القرآن الحروف المقطعة)[٥٩]، أمّا (كوزونيس برتولي جيفارانسا) (KOZONEES BERTOLY GEVARANSA) في مقاله (التحليق بين الخطاب القرآني وموسوعة الخطاب الإنساني) (AL UPPING BETWEEN QURANY TEXET&HUMANSY TEXET,S COSMOPOLOTEAH) فقد زعم أنَ هذه الحروف شفرات نصية مجهول معناها[٦٠]، واتفق معه من العرب: (عبد الجبار ناصر) في بحثه (الأبعاد الدلالية في الذكر الحكيم)[٦١]، والدكتورة (عفاف عبد الخالص) في مقالها (الدلالات الرمزية في القرآن)[٦٢]، وذهب (جون مايكل مسكل) (JOHOON MAIKEL MESKEL) في كتابه (فضاءات إلهية (GOD,S AIRES) الى أنَ هذه الحروف تشكل ميزانا دلاليا يحكم اللغة الخاصة بالقرآن، والتي لاتشاركه اللغة الإنسانية فيها[٦٣]، واندمج عربيا مع هذا الرأي كل من الدكتورة (سلوى حطَاب) في كتابها (الخطاب المنلوجي القرآني)[٦٤]، والدكتور (دريد سميرلازم) في كتابه (إستنشاقات لغقرآنية)[٦٥]، والدكتور (قائد جواد كاظم) في كتابه (ملحمة التشكيل اللغوي القرآني)[٦٦]، أمّا (نعمة الله حيدر) (NEAMATE ALLAHE HAEDAR) في كتابه (عبقرية الحروف المقطعة) (APEKREASE AL MOCTAS,S HURWVE) فقد قال: بأنَ هذه الحروف رموز لغوية إلى وقت ظهور (القائم) -عجل الله فرجه -، وإلى زمن حدوث يوم القيامة[٦٧]، وذهب

(٥٨) قبسات من التنزيل/ ١١ -٢١.
(٥٩) عبق من القرآن الحروف المقطعة/ ٥ -٣٢.
(٦٠) AL UPPING BETWEEN QURANY TEXEST&HUMANSY TEXET,S COSMOPOLOTEAH: 22-33.
(٦١) الأبعاد الدلالية في الذكر الحكيم/ ٩٠.
(٦٢) الدلالات الرمزية في القرآن/ ١١ -٢٣.
(٦٣) GOD,S AIRES: 66.
(٦٤) الخطاب المنلوجي القرآني/ ٢٢ -٣٣.
(٦٥) إستنشاقات لغقرآنية/ ١٢١ -١٣٣.
(٦٦) ملحمة التشكيل اللغوي القرآني/ ٢٧-٤٣.
(٦٧) APEKREASE AL MOCTAS,S HURWVE: 45.

إلى ما يقارب هذا المذهب، وأكثر منه قليلا من العرب: الدكتور (يوسف عبد المهدي العلوي) في كتابه (جدليات الزمن القرآني وفضاءاتها)[٦٨]، والدكتورة (زينب عبد الزهرة الحيدري) في دراستها (الدرس الإنثربولوجي في الحروف المقطعة)[٦٩]، والدكتورة (جنات محمد سعيد المسعودي) في كتابها (الحروف المقطعة وتشبيب اللغة)[٧٠]، والدكتور (بلاسم حميد عبد الصادق) في كتابه (الشمس المثلجة والأمر الرولغوي في البعد القرآني من خلال الحروف المقطعة)[٧١]، أمّا(جيفاخو ساندريلو باسوا) GEEVAKHOO) (SANDEARELO BASOA في كتابه (الهدف الإلهي من الإسلام) GOD,S (GOOL FOR THE) ESLAME فقد شرع فيه بأن قدم مقدمة على أهمية الحرف في اللغة الإنسانية عموما، واللغة العربية خصوصا ولاسيما لغة القرآن التي خلقت من الحرف شعرية قادرة على حوار الأحاسيس والوصول إلى طمأنينة النفس الإنسانية[٧٢]، وتابعه بعض من العرب أمثال الدكتورة (سهاد عبد الحي) في كتابها (إستدراكات على أرشيف البايرسايكولوجي الإنساني)[٧٣]، والدكتورة (إرادة الجابري) في مقالتها (تجديد الخطاب التفسيري للقرآن)[٧٤].

٢. النظرية الفلسفية:

لم يفتأ الفلاسفة الأجانب والعرب على حد سواءمن طرح نظراتهم حول ماهية الحروف المقطعة: فقد ناقش (جومسكيسو كوسبارتواسوزوكي) geomskeeso) (kospartoo toasozoky في كتابه (ورقة على الإضاءة القرآنية) PAIPAR) (ON ALQURANY LIGHT هذه الحروف من خلال أن: هذه الحروف

(٦٨) جدليات الزمن القرآني وفضاءاتها/ ٦٥-٧١.

(٦٩) الدرس الأنثروبولوجي في الحروف المقطعة/ ٥٥-٦٦.

(٧٠) الحروف المقطعة وتشبيب اللغة/ ١١-١٣.

(٧١) الشمس المثلجة والأمر الرولغوي في البعد القرآني من خلال الحروف المقطعة/ ٨٨-٩٩.

(٧٢) GOD,S GOOL FOR THE ESLAME: 99-101.

(٧٣) إستدراكات على أرشيف البايرسايكولوجي الإنساني/ ٧٧-٨٥.

(٧٤) تجديد الخطاب التفسيري للقرآن/ ١٥.

هي إشارات إلهية إلى الرسول ﷺ حول أمور تتعلق بمستقبل الإسلام، ومسيرته السامية[٧٥]، كما قال نفس المقال من العرب (عبد الشفيع أحمد السيد) في مقاله (تذكير المؤمن)[٧٦]، و(بهجت علاء قاسم) في كتابه (جلالة المولى)[٧٧]، والدكتور (أسامة متولي) في كتابه (العودة إلى الإيمان)[٧٨]، أمَا (دو دو روكي ساناتا جون تي تي) (DO DO ROKY GEON TEE TEE GOING) في كتابه (رحلة إلى الفلسفة) (OF THE PHELOSOPHE فقد أكد: أنَ روح الإسلام هي هذه الحروف ليس إلاَ[٧٩]، وراوده الرأي كل من: الدكتور(حسن أبو سالم) في كتابه (نهضة الإسلام)[٨٠]، والدكتورة (تفيدة حسين عبد الرحمن) في مقالها (الطقس الفلسفي في القرآن)[٨١]، و(قاسم ربيع موسى)في بحثه (سنفونية القرآن)[٨٢]، أمَا (ناتاشا أحمد كليكوس) (NATASHA AHMAD KEELEKOOS) في دراسته الموسعة (فلسفة الإنفتاح القرآني) (AL PHELOSOPHE THE QURANY OPENNING)فقد زعم أنَ هذه الحروف هي شفرة كبيرة تكمن خلفها مفاهيم مجتمع مثالي متقدم مازلنا إلى يومنا هذا مدينين له بالكثير من الحضارة الثقافية التقنية[٨٣]، وشاركه ذلك من العرب الدكتورة (تيسير هادي عبود) في كتابها (الفكر الفلسفي المعاصر في الخطاب القرآني)[٨٤]، والدكتور (فهمي علي سعيد) في كتابه (سعادة خالدة وفكر حي)[٨٥]، والدكتور (مرتضى باقر بحر المرجان) في كتابه (ناطحات الفكر وفكر

(٧٥) PAIPAR ON AL QURANY LIGHT: 64 -55.
(٧٦) تذكير المؤمن/ ٣٤.
(٧٧) جلالة المولى/ ٢٩ -٤٥.
(٧٨) العودة إلى الإيمان/ ٣٣ -٥٥.
(٧٩) GOING OF THE PHELO - OPHE: 190 -192.
(٨٠) نهضة الإسلام/ ٧٣ -٧٥.
(٨١) الطقس الفلسفي في القرآن/ ٢٢ -٢٥.
(٨٢) سنفونية القرآن/ ٤٧ -٥٤.
(٨٣) AL PHELOSOPHE THE QURANY OPENNING: 76 -96.
(٨٤) الفكر الفلسفي المعاصر في الخطاب القرآني/ ١٩ -٢٢.
(٨٥) سعادة خالدة وفكر حي/ ٥٢ -٦٢.

الناطحات -دراسة إجفلسفية في الحروف المقطعة -)[٨٦]، وما يتعلق بـ(كافكوس ريهانزو فيتي مانزو) (KAFKOOSE REAHANZOW VEATEE MANZOO) في كتابه (بين الشمس واللاشمس) (between al sun&un sun) فقد ذهب إلى أنَ هذه الحروف هي من أسماء الله الحسنى لكنها غير الاسماء الحسنى التقليدية، والتي بإجتماعها قد تحقق اسم الله الأعظم[٨٧]، ورافقه الرأي من العرب، كل من: الدكتورة (بهية عبد ربه)في مقالها (النص ونص النص)[٨٨]، و(عبد الأمير عبد الله) في كتابه (الفكر القرآني عند العرب)[٨٩]، والدكتورة (فاطمة آدم كريم)في كتابها (مابعد المرئي في الخطاب القرآني)[٩٠]، والدكتورة (جمانة شرباتجي) في كتابها (البعد النفسي في المنظومة الفلسفية القرآنية)[٩١]، أمَا (يوزنسال فانتوم يويد) YOZENSAL) (VANTOO YOYEEDE في كتابه (مابعد علم النفس في جماليات النص القرآني) (PAIRE SAICOLEGE IN THE QURANY TEXEST GARDINGES) فقد زعم أنَ هذه الحروف هي شفرة لكل ما موجود في الخطاب القرآني من موضوعات وبرامج[٩٢]، وتابعه من العرب كل من: الدكتور (سعيد عطوان) في كتابه (إتجاهات الإعجاز الفلسفي)[٩٣]، والدكتور (عادل عبد علوان)في كتابه (نافذة على الفكر المحمدي)[٩٤]، والدكتور (محي الدين محسن)في كتابه (توافد الرؤى القرآنية)[٩٥]، والدكتورة (عبير عباس علي) في كتابها (مثاقفات

(٨٦) ناطحات الفكر وفكر الناطحات -دراسة إجفلسفية في الحروف المقطعة -/ ٦٣-٦٧.

(٨٧) BETWEEN AL SUN &UN SUN: 96 -133.

(٨٨) النص ونص النص/ ٢٥٤.

(٨٩) الفكر القرآني عند العرب/ ٦٩ -٧٧.

(٩٠) مابعد المرئي في الخطاب القرآني/ ١٣-١٨.

(٩١) البعد النفسي في المنظومة الفلسفية القرآنية/ ٩٧ -١٤٤.

(٩٢) PAIRE SAICOLEGE IN THE QURANY TEXEST GARDINGES: 11 -19.

(٩٣) إتجاهات الإعجاز الفلسفي/ ٤٢ -٥٣.

(٩٤) نافذة على الفكر المحمدي/ ١١١.

(٩٥) توافد الرؤى القرآنية/ ٣٣ -٦٠.

قرآنية)[٩٦]، والدكتورة (إنعام حسّان) في كتابها (إنزيهات الفلسفة الإسلامية)[٩٧]، والدكتور (عبد القادر اليوسف) في كتابه (تشريح الخطاب القرآني)[٩٨].

٣. النظرية الإسلامية:

تعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي قيلت في الحروف المقطعة لأنَ هذه الحروف هي من صميم إختصاصها، ولقد واكبت هذه النظرية عصر نزول القرآن الكريم لأنَ أولى تفسيراتها كانت على لسان الرسول ﷺ، ومن ثمَ على لسان آل البيت عليهم السلام، والصحابة رضي الله عنهم من بعده، وقد تبنت هذه النظرية جملة وتفصيلا كتب التفسير، وعلوم القرآن بالدرجة الأولى.

من جملة الآراء في هذه النظرية: ما نقله (الفيروز آبادي) عن (ابن عباس) رضي الله عنه: أنَ هذه الحروف هي من كرامات الله سبحانه وتعالى للنبي ﷺ، وهي كالإشارات الحوارية بين الله -تعالى-، ونبيه ﷺ[٩٩]، ومن الذين توسموا هذا الرأي من المحدثين العرب الدكتور (طه شعلان الخفاجي)في كتابه(بواريق الذهب في تفسير ابن عباس رضي الله عنه)[١٠٠]، والدكتورة (زهراء عبد الواحد) في كتابها (لمحة أخرى في الحروف المقطعة)[١٠١]، والدكتور(جلال حميد) في بحثه (جذور القرآن)[١٠٢]، ومن الآراء التي مثلت النظرية الإسلامية ما طرحه (أبي منصور الثعالبي) (٤٢٩) في تفسيره (جواهر الحسان في تفسير القرآن) عن هذه الحروف حينما قال: أنَ لهذه الحروف علاقة بعرقلة النتاج الشعري العربي وتهشيمه من خلال التحدي النصي بحروف ضاهت القصائد، والمطولات، فكانت تلكم القصائد والمطولات ذات معاني محدودة بالرغم من كثافة الجمل التي فيها، أمَا هذه الحروف المبهمة تعد قمة الإعجاز بالرغم من أننا نجهل مكنوناتها[١٠٣]،

(٩٦) مثاقفات قرآنية/ ١٢٢ -١٣٣.
(٩٧) إنزيهات الفلسفة الإسلامية/ ١٨ -٢٩.
(٩٨) تشريح الخطاب القرآني/ ١٠ -٢٢.
(٩٩) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ ٨٧-٨٩.
(١٠٠) بواريق الذهب في تفسير ابن عباس رضي الله عنه/ ١٣٣ -١٤٤.
(١٠١) لمحة أخرى في الحروف المقطعة/ ٦٤-٧٧.
(١٠٢) جذور القرآن/ ٢٢٢.
(١٠٣) جواهر الحسان في تفسير القرآن١/ ١١٧.

وقد ذهب بعض المحدثين هذا المذهب أمثال الدكتور (عاصم مهدي) في كتابه (ما هي الحروف المقطعة؟؟؟!!!.)[١٠٤]، والدكتور (عبد الإله عبد الرحمن) في كتابه (البعد السابع في المنظومة القرآنية)[١٠٥]، والدكتورة (كرنفال عبد ربه) في كتابها (الروحانيات في الدلالة القرآنية)[١٠٦]، أمَا الشيخ الطوسي (٤٦٠) في تفسيره (التبيان) فقد أكد أنَ هذه الحروف هي معجزة الرسولﷺ، وآل بيتهعليهم السلام، فعند تركيب الكثير من هذه الحروف تنتج اسماء الرسولﷺ، وآل بيتهعليهم السلام [١٠٧]، ومن جملة المحدثين الذين ذهبوا هذا المذهب كل من (محمد عبدة) في مقاله (روح القرآن)[١٠٨]، و(محمد الطاهر بن عاشور) في تفسيره (التحرير والتنوير)[١٠٩]، و(مالك بن نبي) في كتابه (النظرية القرآنية)[١١٠]، والدكتور (محمد حجازي) في تفسيره (التفسير الواضح)[١١١]، والشيخ (محمد جواد مغنية) في مقاله (إطلالة على الحروف المقطعة)[١١٢]، ومن الذين تصدروا النظرية (جار الله الزمخشري) (٥٣٨) في كتابه (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، حيث ذهب: إلى أنَ هذه الحروف وجدت في كتاب الله كي يواظب الإنسان المسلم على تلاوة كتاب الله بتدبر على الدوام للوصول إلى أسرار الكثير من آيات هذا الكتاب العظيم، ومن ضمنها هذه الحروف[١١٣]، ومن المحدثين الذين أكدوا هذا الرأي وذهبوا في تياره، كل من الدكتور (سليمان عبد الباري) في كتابه (نور القرآن)[١١٤]، والدكتورة (إزدهار جميل حسني) في كتابها (التورية في الخطاب القرآني ومقابلاتها

(١٠٤) ماهي الحروف المقطعة؟؟؟!!!./ ٤١-٥٤.
(١٠٥) البعد السابع في المنظومة القرآنية/ ٨٦-٩٩.
(١٠٦) الروحانيات في الدلالة القرآنية/ ٧٧.
(١٠٧) التبيان٢/ ١٩٩.
(١٠٨) روح القرآن/ ٢٦.
(١٠٩) التحريروالتنوير٢/ ٣٣.
(١١٠) النظرية القرآنية/ ٥٩ -٦٦.
(١١١) التفسير الواضح١/ ٤٣.
(١١٢) إطلالة على الحروف المقطعة/ ١١.
(١١٣) الكشاف عن حقائق التنزيل في عيون الأقاويل١/ ٢١١.
(١١٤) نور القرآن/ ٤٤.

المعاصرة)[١١٥]، والدكتور (جاسم الصالح) في كتابه (جدليات الخطاب القرآني)[١١٦]، والدكتورة (هيفاء سامي المهنى) في مقالها (مابعد الدلالة القرآنية في الحروف المقطعة)[١١٧]، والدكتور (عبد المطلب سعيد)[١١٨] في كتابه(جينات الخطاب القرآني)[١١٩]، ومن الذين تصدروا قائمة النظرية الإسلامية (محي الدين بن العربي) (٥٤٣) في كتابه (الفتوحات المكية) حيث زعم: أنَ هذه الحروف هي من الله إلى عباده المؤمنين ولايعرف سيماؤها إلاَ الله، والراسخون في العلم[١٢٠]، وقد أيَد هذا الرأي من المحدثين، كل من: (سناء عبد الشافي)في كتابه (الراسخون في العلم)[١٢١]، والدكتور (أحمد بديع) في كتابه (الأرض الخصب)[١٢٢]، والدكتورة (عواطف سيد سالم) في كتابها (إستقراءات في فيض القرآن)[١٢٣]، أمَا (الفخر الرازي) (٦٠٦) في تفسيره (التفسير الكبير)، فقد أكَد أنَ هذه الحروف هي أسرار تتعلق بوقت ظهور الدجال(لعنه الله)، ووقت قيام المهدي(عجل الله فرجه الشريف)، ووقت قيام الساعة[١٢٤]، وتابعه الرأي من المحدثين: الدكتور (محمد سيد طنطاوي) في تفسيره (التفسير الوسيط للقرآن الكريم)[١٢٥]، والدكتور (أحمد سعيد) في كتابه (حكمة الأسرار القرآنية)[١٢٦]، والدكتور (لطفي عبد الجواد) في كتابه (النظرية النسبية في القرآن الكريم)[١٢٧]، أمَا (أبي حيان الأندلسي) (٧٥٤) في تفسيره (النهر الماد من البحر المحيط) فقد ذهب إلى أنَ هذه الحروف هي ذرة بسيطة مما كان من سور وآيات في اللوح المحفوظ لذا هي ليس من إستيعابات البشر[١٢٨]،

(١١٥) التورية في الخطاب القرآني ومقابلاتها المعاصرة/ ٢٢٢.
(١١٦) جدليات الخطاب القرآني/ ١٠٨ -١٥٩.
(١١٧) مابعد الدلالة القرآنية في الحروف المقطعة/ ١٧.
(١١٨) جينات الخطاب القرآني/ ٦٢ -٧٥.
(١١٩) الفتوحات المكية١/ ٣٢٢.
(١٢٠) [سورة آل عمران: ٧].
(١٢١) الراسخون في العلم/ ٢١٩.
(١٢٢) الأرض الخصب/ ٢١١.
(١٢٣) إستقراءات في فيض القرآن/ ٨٢.
(١٢٤) التفسير الكبير١/ ٣٢٦.
(١٢٥) التفسير الوسيط للقرآن الكريم١/ ٢٧٧.
(١٢٦) حكمة الأسرار القرآنية/ ٧٦ -٨٨.
(١٢٧) النظرية النسبية في القرآن الكريم/ ١٩٨-٢١٠.
(١٢٨) النهر الماد من البحر المحيط١/ ٢٧٦.

ولم يذهب أحدمن المحدثين -على حد علمي -إلى هذا الرأي، بيد أنَ الكثير من القدماء ذهبوا هذا المذهب مثل: (ابن كثير) (٧٧٤) في تفسيره (تفسير القرآن العظيم)[١٢٩]، و(جلال الدين السيوطي) (٩١١) في تفسيره (الدر المنثور في التفسير بالمأثور)[١٣٠]، و(الخطيب الشربيني) (٩٧٧) في تفسيره (السراج المنير)[١٣١]، و(أبي السعود) (٩٨٢) في تفسيره (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)[١٣٢]، أمَا (الآلوسي) (١٢٧٠) في تفسيره (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) فقد ذهب إلى أنَ هذه الحروف المفاتيح الإشارية للتفسير الإلهي للقرآن الكريم[١٣٣]، وهو مذهب لم يذهب اليه احد لاقدماء، ولا محدثون- على حد علمي -.

(١٢٩) تفسير القرآن العظيم١/ ٢٩٨.
(١٣٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور١/ ٣٥٥.
(١٣١) السراج المنير١/ ٢٥٨ -٢٧٧.
(١٣٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم١/ ٢٤٤.
(١٣٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني١/ ١٧٧.

ورأينا في الموضوع انه قائم على البعد اللغوي أيضا -أي أنَه تابع للنظرية اللغوية-، لكن وجهته مختلفة، وقبل عرضها، علينا تقسيم الحروف المقطعة ضمن الشكل التصاعدي الآتي: -

١. المجموعة الأحادية: وهي المؤلفة من حرف مُقطَّع واحد، وهي ثلاث مجموعات: -
أ. (ص) مرة واحدة فقط [سورة ص: ١].
ب. (ق) مرة واحدة أيضا [سورة ق: ١].
ج. (ن) مرة واحدة أيضا [سورة القلم: ١].
٢. المجموعة الثنائية: وهي التي تتألف من حرفين مُقطَّعين، اثنين وهي أربع مجموعات: -
أ. (طه) مرة واحدة فقط [سورة طه: ١].
ب. (طس) مرة واحدة أيضا [سورة النمل: ١].
ج. (يس) مرة واحدة أيضا [سورة يس: ١].
د. (حم) ست مرات[١٣٤] [سورة غافر: ١].

(١٣٤) [سورة فصلت: ١]، [سورة الزخرف: ١]، [سورة الدخان: ١]، [سورة الجاثية: ١]، [سورة الأحقاف: ١].

٣. المجموعة الثلاثية: وهي التي تتألف من ثلاثة حروف مقطعة، وهي ثلاث مجموعات: -

أ. (الم) ست مرات[١٣٥] [سورة البقرة: ١].

ب. (الر) أربع مرات[١٣٦] [سورة هود: ١].

ج. (طسم) مرتان[١٣٧] [سورة الشعراء: ١].

٤. المجموعة الرباعية: وهي مجموعتان:

أ. (المص) مرة واحدة فقط [سورة الأعراف: ١].

ب. (المر) مرة واحدة أيضا [سورة الرعد: ١].

٥. المجموعة الخماسية: وهي مجموعتان أيضا:

أ. (كهيعص) مرة واحدة فقط [سورة مريم: ١].

ب. (حم * عسق) مرة واحدة أيضا [سورة فصلت: ١].

من ذلك نصل إلى النتائج الآتية: -

١- جميع الحروف المقطعة تقع في خمس مجموعات، والعدد خمسة مهم جدا لأنَه من ناحية يمثل الصلوات-كونها خمسة-، ومن ناحية ثانية فهذا العدد يمثل أهل الكساء-الرسول، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين-، وكلا الناحيتين ترتبطان بقضية مهمة، وهي الصلاة على محمد، وآله، ونحن نرى أنَ هذه الأمور تمثل شفرات إسلامية مميزة.

٢- المجموعة الثنائية هي من أكثر المجموعات إحتواءا على أنواع الحروف المقطعة، وترتبط هذه النقطة بالنقطة التي سبقتها في أنَ مجموعتين من مجاميعها هي من اسماء الرسول-طه، يس -، فضلا أنَ هذه المجموعة تضمنت حروفها بعض حروف أهل الكساء- فاطمة متضمنة في (طه، طس) عن طريق (ط)، وكذلك (حم) عن طريق (م)، وعلي متضمن في (يس) عن طريق (ي)، والحسن والحسين عن طريق (طس، يس)

(١٣٥) [سورة آل عمران: ١]، [سورة العنكبوت: ١]، [سورة الروم: ١]، [سورة لقمان: ١]، [سورة السجدة: ١].

(١٣٦) [سورة يوسف: ١]، [سورة إبراهيم: ١]، [سورة الحجر: ١].

(١٣٧) [سورة القصص: ١].

عن طريق (س)، وعن طريق (حم) عن طريق (ح)، كما حصل إتحاد في هذا التضمن: فـ(طس) فيه إتحاد بين فاطمة عليها السلام -عن طريق(ط) -، والحسن والحسين عليهما السلام-عن طريق (س) -، أمَا (يس) ففيه إشتراك اسم علي عليه السلام -عن طريق (ي)-، مع سيدي شباب أهل الجنة عليهم السلام -عن طريق (س) -، وهذه الأمور هي شفرة إسلامية ثانية.

٣- أكثر المجموعات التي تضمنت حروفا مقطعة تكرارا هي المجموعة الثلاثية، فهي وإن كانت مكونة من ثلاث مجاميع لكن هذه المجاميع تكررت عموما اثنتي عشرة مرة، وهذا العدد الأخير يمثل -في رأينا- الأئمة الإثني عشرية عليهم السلام، وهذا ما يمكن أن نجده في أنَ علياً عليه السلام متضمن في (ل) (الم)، وفاطمة عليها السلام متضمنة في (م) (الم) و(ط)، (م)في (طسم)، والحسن والحسين عليهما السلام متضمنان في (س)(طسم)، والسجَاد عليه السلام متضمن في (س) (طسم)، والباقر عليه السلام متضمن في (ر) (الر)، والصادق عليه السلام متضمن في (س) (طسم) لأنَ (ص) -وهو الحرف الأول في اسم الصادق عليه السلام-من نفس مخرج (س)- علما أنَ (ص) من الحروف المقطعة الأحادية، وكذلك (ق)التي هي من حروف الصادق عليه السلام-، والكاظم عليه السلام متضمن في(م) (الم) و(طسم)، والرضا عليه السلام متضمن في (ر) (الر)، والجواد عليه السلام متضمن في (ط) (طسم) لأنَ هذا الحرف من نفس مخرج (د) في لقب الإمام الجواد عليه السلام، والهادي عليه السلام متضمن في (ط) (طسم) لنفس سبب الإمام الجواد عليه السلام -علما أنَ الهاء من الحروف المقطعة التي وردت في (طه)-، والعسكري عليه السلام متضمن في (س) (طسم)، والمهدي(عجل الله فرجه الشريف) متضمن في (م) (الم)و(طسم)، أمَا الثلاثي الإسلامي (الله، ومحمد، وعلي) فهو متضمن في (الم)، فـ(أ) أول حرف في اسم الجلالة، و(ل) ثاني حرف في اسم علي عليه السلام، و(م) أول ووسط اسم

محمدﷺ، وهذه الأمور هي شفرة إسلامية ثالثة.

٤- إذا حاولنا تعداد الحروف المقطعة بدون تكرار -حسب التسلسل الهجائي-سنصل للصورة الآتية: -

(ا، ح، ر، س، ص، ط، ع، ق، ك، ل، م، ن، ه، ي)=١٤ حرفا وهو نصف رصيد حروف الهجاء، ولما كانت الحروف السابقة في القرآن هي اسماء حروف فسنصل إلى الوضع الآتي:-

[ألف + حاء + راء + سين + صاد + طاء+ عين + قاف + كاف + لام + ميم + نون + هاء + ياء] بمعنى أنَ هنالك حروفاً أخرى متضمنة، وهي: -

(الهمزة، الدال، الفاء، الواو)وهذا أن هذه الحروف بالجملة هي (٢١) حرفا، وكالآتي :(ء، ا، ح، د، ر، س، ص، ط، ع، ف، ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي)، وهذه الحروف دخلت في اسماء أصحاب الكساءعليهم السلام، وهذه شفرة أخرى.

وبعد يتضح من خلال العوالم الدلالية المتنوعة لهذا الموضوع صلته الفلسفية بموضوع التشفير.

إهم المصادر والمراجع

١. المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم.

- الأبعاد الدلالية في الذكر الحكيم/ عبد الجبار ناصر/ مطبعة العاني -بغداد/ ط١/ ١٩٦٨.
- إتجاهات الإعجاز الفلسفي/ د. سعيد عطوان/ دار الثقافة -بيروت/ ط١/ ٢٠٠٣.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم/ أبي السعود(٩٨٢)/ دار التراث -بيروت/ ط٣/ ١٩٩٩.
- أساس البلاغة/ جار الله الزمخشري (٥٣٨)/ دار الفارابي -بيروت/ ط١/ ٢٠٠٦.
- إستقراءات في فيض القرآن/ د. عواطف سيد سالم/ دار الفكر- بيروت/ ط١/ ١٩٧١.
- إطلالة على الحروف المقطعة/ محمد جواد مغنية، ضمن كتاب دراسات إسلامية/ د. فوزي حامد/ ط١/ ١٩٩٧.
- إعجاز القرآن/ إبي بكر الباقلاني

(٤٠٣)/ تحقيق أحمد صقر/ دار المعارف –القاهرة/ د. ط/ ١٩٥٥.
- الإعجاز البلاغي في الخطاب القصصي القرآني/ د. سميح حمدون/ دار ابن سينا –بيروت/ ط١/ ٢٠٠٧.
- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن/ كمال الدين الزملكاني (٦٥١)/ تحقيق خديجة الحديثي وأحمد مطلوب/ مطبعة العاني –بغداد/ د. ط/ ١٩٧٤.
- البعد السابع في المنظومة القرآنية/ د. عبد الإله عبد الرحمن/ دارابن خلدون –بيروت/ ط١/ ١٩٩٠.
- البعد النفسي في المنظومة الفلسفية القرآنية/ د. جمانة شرباتجي/ دار حوار –دمشق/ ط١/ ٢٠٠١.
- البنية القرآنية والبنية الإنسانية/ جلال خالد جلال/ مطبعة الرسالة– بغداد/ ط١/ ١٩٧٧.
- بواريق الذهب في تفسير ابن عباس رضي الله عنه/ د. طه شعلان الخفاجي/ دار التنوير –بيروت/ ١٩٨٢.
- بين الحروف المقطعة وطبيعة الحروف الإنسانية/ د. سيزا كريم طلعت/ دار الثقافة –بيروت/ ط١/ ١٩٩٨.
- التأويل وفلسفته في الخطاب القرآني– الحروف المقطعة إنموذجا –/ د. راجح مصطفى ناهي/ دار الحداثة– بيروت/ ط١/ ٢٠٠١.
- تجديد الخطاب التفسيري للقرآن/ د. إرادة الجابري/ دار توبقال –المغرب/ ط١/ ١٩٩٣.
- التجريد في كتاب الله/ كمال بركات/ دار التراث –بيروت/ ط١/ ١٩٥٥.
- تشريح الخطاب القرآني/ د. عبد القادر اليوسف/ دار جمعة الماجد– دبي/ ط١/ ٢٠٠٩.
- التصوف الإسلامي والفلسفة الرمزية/ د. طلعت فهمي/ دار جمعة الماجد –دبي/ ط١/ ٢٠٠٢.
- تفسير التبيان/ الطوسي(٤٦٠)/ تحقيق أحمد العاملي/ دار الأندلس– بيروت/ د. ط.
- تفسير التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن عاشور/ المؤسسة

التونسية/ ط١/ ١٩٧٧.

- تفسير روح المعاني في السبع المثاني/ أبو الثناء الآلوسي/ دار الجنان-بيروت/ ط١/ ٢٠٠٠.
- تفسير سفيان الثوري/ سفيان الثوري/ دار الجنان -بيروت/ ط١/ ١٩٩٩.
- تفسير الطوسي/ دار المفيد -بيروت/ ط١/ ٢٠٠٦.
- تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير (٧٧٤)/ دار الأندلس -بيروت/ ط١/ ١٩٩١.
- التفسير الحديث/ محمد عزة دروزة/ ج١/ دار إحياء الكتب العربية/ د. م/ د. ط/ ١٩٦٢.
- التفسير الكبير/ الفخر الرازي (٦٠٦)/ دار التراث -بيروت/ ط١/ ٢٠٠٠.
- التفسير الواضح/ د. محمد حجازي/ ج١/ دار الغرب الإسلامي-بيروت-ط١/ ١٩٩٥.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم/ د. محمد سيد طنطاوي/ ج١/ دار الأندلس -بيروت/ ط١/ ١٩٨٧.
- التقابل والتماثل في القرآن الكريم/ د. فايز القرعان/ المركز الجامعي للنشر -أربد/ ط١/ ١٩٩٤.
- تقريب النشر على القراءات العشر/ أبو الخير الجزري (٨٣٣)/ تحقيق إبراهيم عطوة عوض/ مصطفى البابي الحلبي وأولاده -القاهرة/ ط١/ ١٩٦١.
- تقنيات المنهج الإسلوبي في سورة يوسف -دراسة في التركيب والدلالة-/ د. حسن عبد الهادي الدجيلي/ دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد/ ط١/ ٢٠٠٥.
- التقنيات البنيوية في سورة القدر/ د. ثائر الشمري، و د. حسن الدجيلي(مجلة العلوم الإنسانية-جامعة بابل/ ع٢/ ٢٠٠٨).
- التنغيم اللغوي في القرآن الكريم/ سمير العزاوي/ دار الضياء -عمان/ ط١/ ٢٠٠٠.
- توافد الرؤى القرآنية/ د. محي الدين محسن/ دار توبقال-

المغرب/ ط١/ ٢٠٠٦.
- التورية في الخطاب القرآني ومقابلاتها المعاصرة/ د. إزدهار جميل حسني/ واشنطن/ ١٩٩٢.
- جدليات الخطاب القرآني/ د. جاسم الصالح/ دار الثقافة -بيروت/ ط١/ ٢٠٠٠.
- جدليات الزمن القرآني وفضاءاتها/ د. يوسف عبد المهدي العلوي/ دار الجنان -بيروت/ ط١/ ١٩٨٥.
- جذور القرآن/ د. جلال حميد/ دارالكتب العلمية -بيروت/ ط١/ ١٩٨٧.
- الجرس والإيقاع في تعبير القرآن/ د. كاصد ياسر حسين (مجلة آداب الرافدين -جامعة الموصل -ع٩- ١٩٧٨).
- الحروف المقطعة/ عبد الحميد محمود(صحيفة الأهرام المصرية/ ع١/ ١٩٢٢).
- الحروف المقطعة -دراسة تاريخية -/ د. فيروز عبد الرحمن/ دار التربية- بيروت/ ط١/ ١٩٨٥.
- الحروف المقطعة -دراسة دلالية -/ د. عبد الحميد جودت/ دار الفكر- بيروت/ ط١/ ١٩٨٢.
- الحروف المقطعة -دراسة لغوية -/ د. بشَار مؤيد علي/ دار الضياء -عمان/ ط١/ ١٩٩٢.
- الحروف المقطعة في الموضوع القرآني/ جاد المولى جاد الحق/ دار التراث- بيروت/ ط١/ ١٩٧٥.
- الحروف المقطعة كما أراها/ محمد فتح الباب(مجلة كلية الآداب -جامعة القاهرة/ ع١/ ١٩٦٠).
- الحروف المقطعة وتشبيب اللغة/ د. جنات محمد سعيد المسعودي/ دار المشرق -بيروت/ ط١/ ١٩٨٩.
- الحروف المقطعة وشيئا من مكوناتها/ د. فوزية رمزي(صحيفة الأهرام/ ع٢/ ١٩٨٩).
- نفحات متجددة/ د. سامي أحمد (صحيفة القاهرة/ ع٢/ ١٩٤٨).
- نهج البلاغة -للإمام علي عليه السلام -برواية الشريف الرضي (٤٠٦)/ راوية ابن أبي الحديد المعتزلي/ دار المفيد-

بيروت/ ط١/ ٢٠٠٦.

- النهر المـاد من البحر المحيط/ أبي حيان الأندلسي (٧٥٤)/ دار الجنان- بيروت/ ط١/ ١٩٨٩.
- نهضة الإسلام/ د. حسن أبو سالم/ دار المـعـارف -الـقـاهـرة/ ط١/ ١٩٥٢ -نور القرآن/ د. سليمان عبد الباري/ الجماهيرية الليبية/ ط١/ ١٩٨٥.
- النون في العربية -دراسـة صوتية- مـشـتـاق عـبـاس مـعـن (أطـروحـة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة/ كـلـيـة الآداب -جـامـعـة بـغـداد/ ١٩٩٩).
- هـذا بيان للناس/ د. سهى عـلاَم، د. جليلة عبد المتجلي/ دار العلم للملايين -بيروت/ ط١/ ١٩٧٢.

٢. المصادر والمراجع الأجنبية

- THE CED, S OF DRAMA: G. L. M: LONDON: 1988.
- THE CLACIC, S OF SOMBEL, S STEAGE: GOKAR ROPERTOW: MADREAD: 2000.
- AFTER AL LINES: SOZAN ALI KASKA: JERMAN: 1944.
- APEKREASE -AL MOCTAS, S HURWVE: NEAMATE ALLAHE HAEDAR: ALBAKSTAN: 1983.
- BETWEEN AL SUN&UN SUN: KAFKOOSE REAHANZOW VEATEE MANZOO: AL BRAZEAL: 1992.
- THE FIRESET IN THE WORLED: EVAN TCEKEFOKS: MUSKW: 1954.